
حوار بالارقام

قالت كم عمرك ؟

قلت لها كم تعتقدين ؟

قالت لا اعرف في الارقام

ولا أهوى فن التخمين

قلت لها لا تضطربي .. قولي رقماً أو اثنين

مهما بالغت فلن يتعدى عمري اكثر من رقمين

فانا لا اعرف طعم الخمر .. وما ذاقته شفطي التدخين

لكنني اعرف نوع اللذة أكثر من بعض المحترفين

قلت لها قولي ما شئت وقد بدأت راعشة الشفتين

تتصبب عرقاً .. تتلمل في المقعد زائغة العينين

* * *

قالت هل تغضب لو كان الرد جوابين
فسؤالك يدفعني أن أسأل .. وجوابك مصيدة وكمين
جوابي الاول : وجهك تشرق منه شمس ابن العشرين
جوابي الثاني : نوع حديثك يبدو اكبر عشر سنين
ما قولك : قل لي - لا تتركني بين .. وبين
الحق يقال شعرت بقطرة دماء تسري في اعصابي
شعرت بان العالم يفتح آلاف الابواب
والكلمات أصابع تفتح شباكا لرياح شبابي
اخضوضر جزع صبايات ميتة في عمق ترابي
عينها عرفت مأساتي .. واحترقت في نار عذابي

* * *

قالت لي : ما بالك صامت !
تتحرك مرآتك في وجهي .. تسألني في صوت خافت
فانا أسفة اعذرنني .. فسؤالي باهت
قلت لها : لا تعتذري .. فالصمت سلاح ذو حدين
الكلمة ان قيلت قد ضاعت بين الشفتين

وافترضت كالطيب ولم تصبح كالسر دفين
والكلمة ان ظلت مغلقة في الصدر ستفجر براكين
واللحظة عندي بضع سنين
والعمر...

ما فات من العمر سانساه ولنبدأ عمري منذ الحين
ما ضاع من الحب سالقاه .. وتفور عروقي كالتين
هل يعني عمري شيئاً عندك بعد الآن

ولو اخبرتك بالارقام ستقتنعين !
قالت : دعني فالارقام ستحملني فوق الثلاثين
وأنا كالطفلة عالقة

في صدق جديتك واثقة
لو تكذب لي او تكذب عني .. عاشقة .. صدقا عاشقة
في موج حياتك غارقة
لكن اشواقك حارقة

فانقذني .. خذني من شكى
واقذفني في لجة موج يسقيني جرعات يقين
ما عاد يهمني ما سيقال
فانا حائرة .. خبّري .. هل حيك لي مثل الاطفال ؟

* * *

اطفالي اكثر من اثنين
ساذجة انت اذا ايقنت بانى ابحت عن شيئين
انى اعترف بانى اعشق .. اعشق من عمق الاعماق
انى اعتز بان اُضلوعي ما زالت تنبض أشواق
انى لا أملك حبس الطائر حين يحلق في الآفاق
الوجه الضاحك يعصرني شعراً تساب جدوله نهراً رقراق
والشعر الداكن مثل الليل ..
يضيء عيوني كالقنديل تعلق في أعلى الاحداق
والكلمة ساحرة الايقاع تدغدغني همساً وعناق
ورسالة معجبة تحبسنى ما بين سطورها والاوراق
تحبسنى ساعات اقروها

أحفظها بالحرف أذوبها في كوبي كالسكر .. اشربها احلى
ترياق
هذي مأساتي - ان شئت - لقاء و فراق

* * *

قالت مأساتك مأساتي فانا في طبعي كالاطفال
اتحرق شوقاً .. اتعذب في لحظة ضعفي بضع ليال
من أجل خطاب يحمل لي كلمات دلال
لن انسى رجلاً يوصفني : اني فاتنة وجمالي موهبة تتحدى كل
جمال

او يكتب عني قطعة شعر أصنعها أحلى تمثال
اعذرنى ما كان يهمني ما عمرك
بل كنت أحاول كل محال
ان تعلق بي .. ان تعشقني .. ان تكتب عني
تكتب شعراً عني في الحال

البحرين / كانون الأول ٧٥

* * *